

# كتاب التوحيد

## فهرس محتويات الكتاب

١١	.....	مقدمة الطبعة الثالثة
١٣	.....	تصدير
١٥	.....	أبو منصور الماتريدي
١٥	.....	١. حياته
١٩	.....	٢. بيئته السياسية والعلمية
٢١	.....	٣. ثقافته
٢٤	.....	٤. مؤلفاته
٢٤	.....	١. ٤. العقيدة وآراء الفرق المختلفة (علم الكلام)
٢٨	.....	٢. ٤. أصول الفقه
٢٩	.....	٣. ٤. التفسير وعلوم القرآن
٣٣	.....	٤. ٤. الكتب المنسوبة إليه
٣٧	.....	٥. آراؤه الكلامية
٣٨	.....	١. ٥. مدارك العلوم
٤٢	.....	٢. ٥. مسائل الإلهيات
٤٥	.....	٣. ٥. مسائل النبوات
٤٧	.....	٤. ٥. القضاء والقدر
٥١	.....	٥. ٥. مسألة الكبيرة ومرتكبها
٥٣	.....	٦. ٥. الإيمان والإسلام
٥٩	.....	عملنا في التحقيق
٦٠	.....	١. النسختان اللتان اعتمدنا عليهما في التحقيق
٦٢	.....	٢. المنهج المتبع أثناء تحقيق النص
٧٣	.....	الرموز والاختصارات

## كتاب التوحيد

٧٧	.....	[وجوب معرفة الدين بالدليل]
٧٨	.....	[كون السمع والعقل أصلين يُعرَف بهما الدين]

[ المقدمة: أسباب المعرفة ]

- ٨٣ ..... [ أسباب المعرفة ثلاثة ]
- ٨٤ ..... [ ١ . العيان ]
- ٨٤ ..... [ ٢ . الأخبار ]
- ٨٥ ..... [ ١ . ٢ . الخبر المتواتر ]
- ٨٦ ..... [ ٢ . ٢ . خبر الواحد ]
- ٨٦ ..... [ ٣ . النظر ]
- ٨٨ ..... [ الرد على منكري أسباب المعرفة ]

[ الباب الأول: مسائل الإلهيات ]

- ٩٣ ..... [ حدوث العالم ووجوب مُحدِّثه ]
- ٩٣ ..... [ ١ . حدوث الأعيان ]
- ٩٤ ..... [ ٢ . حدوث الأعراض ]
- ٩٩ ..... [ محدث العالم ]
- ١٠١ ..... [ ١ . مسألة [ مُحدِّث العالم واحد\* ] ]
- ١٠٥ ..... [ ٢ . مُحدِّث العالم لا يشبهه شيء ]
- ١٠٨ ..... [ ٣ . مسألة [ دلالة الشاهد على الغائب ] ]
- ١١١ ..... [ ٤ . أقاويل من يدّعي قدم العالم ]
- ١١٥ ..... [ ١ . ٤ . أقاويل الثنوية في قدم العالم وغيره ]
- ١١٩ ..... [ ٥ . مسألة [ إطلاق لفظ «الجسم» على الله تعالى ] ]
- ١٢٠ ..... [ ٦ . إطلاق لفظ «الشيء» على الله تعالى ]
- ١٢٤ ..... [ ٧ . مسألة [ صفات الله تعالى ] ]
- ١٢٦ ..... [ ١ . ٧ . صفة التكوين ]
- ١٣٠ ..... [ ٢ . ٧ . مسألة [ آراء الكعبي في صفات الذات وصفات الفعل والرد عليها\* ] ]
- ١٣٤ ..... [ ٣ . ٧ . صفة الكلام ]
- ١٤٠ ..... [ ٤ . ٧ . مسألة [ مناقشة الكعبي في أن أفعال الله تعالى باختيار ] ]
- ١٤١ ..... [ ٨ . الرد على منكري صانع حكيم عليهم ]
- ١٤٥ ..... [ ٩ . مسألة [ أسماء الله تعالى\* ] ]
- ١٤٨ ..... [ ١٠ . مسألة [ بيان العرش ] ]
- ١٥٨ ..... [ ١١ . مسألة [ رؤية الله\* ] ]
- ١٦٨ ..... [ ١٢ . مسألة [ شيئية المعدوم عند المعتزلة والرد عليها ] ]
- ١٧٥ ..... [ ١٣ . مسألة [ الوصف لله والتسمية لا يوجبان التشابه\* ] ]

- ١٧٩ ..... [ ١٤ . الحكمة في خلق الله الخلق ]
- ١٨٢ ..... [ ١٥ . الحكمة في الأمر والنهي ]
- ١٨٤ ..... [ ١٦ . مسألة في التوحيد [ معرفة الرب ]
- ١٨٦ ..... [ ١٧ . مسألة [ معنى القول بأن الله شيء \* ]
- ١٨٧ ..... [ ١٨ . عدم جواز وصفه تعالى بالمكان ]
- ١٨٩ ..... [ ١٩ . مسألة [ نسبة الماهية والكيفية والقرب إلى الله تعالى ]
- ١٩٠ ..... [ ٢٠ . الحكمة في خلق الجواهر الضارة \* ]
- ١٩٢ ..... [ مسألة [ اختلاف البشر في العالم ]
- ١٩٦ ..... [ ١ . الرد على الثنوية ]
- ١٩٩ ..... [ ٢ . الرد على الطباعية ]
- ٢٠١ ..... [ مسألة [ في طرق التوحيد \* ]
- ٢٠٦ ..... [ ١ . آراء محمد بن شبيب في وجود الباري وصفاته ]
- ٢١٨ ..... [ ٢ . مسألة [ دفاع عن العلم بالنظر ]
- ٢٢١ ..... [ ٣ . احتجاج محمد بن شبيب في حدوث الأجسام ]
- ٢٢٥ ..... [ ٤ . بيان فساد أقاويل الدهرية ]
- ٢٣٦ ..... [ ٥ . مسألة [ أقاويل السمنية وبيان فسادها ]
- ٢٣٧ ..... [ ٦ . مسألة [ أقاويل السوفسطائية وبيان فسادها \* ]
- ٢٤٠ ..... [ ٧ . مسألة في صفة أقاويل الثنوية ]
- ٢٤٠ ..... [ ١ . ٧ . أقاويل المنانية وبيان فسادها ]
- ٢٤٧ ..... [ ٢ . ٧ . أقاويل الدئصانية وبيان فسادها ]
- ٢٥٤ ..... [ ٣ . ٧ . أقاويل المرقيونية وبيان فسادها ]
- ٢٥٦ ..... [ ٤ . ٧ . أقاويل المجوس وبيان فسادها \* ]

### [ الباب الثاني : مسائل النبوات ]

- ٢٦٣ ..... [ مسألة [ إثبات الرسالة وبيان الحاجة إليها \* ]
- ٢٧٣ ..... [ ١ . آراء الوراق في الرسالة والرد عليها ]
- ٢٧٨ ..... [ ٢ . نظرة إلى مسألة إثبات رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ]
- ٢٨٠ ..... [ ٣ . تابع آراء الوراق ]
- ٢٨٢ ..... [ ٤ . احتجاج ابن الروندي في إثبات الرسالة وردة على الوراق ]
- ٢٩١ ..... [ ٥ . إثبات رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ]
- ٣٠١ ..... [ ٦ . آراء النصارى في المسيح والرد عليها \* ]
- ٣٠٤ ..... [ ١ . ٦ . مسألة [ رد ألوهية المسيح بدليل حدوث الأجسام ]

[ الباب الثالث: مسائل القضاء والقدر ]

- مسائل القضاء والقدر [ ٣١١ ..... ]
١. [ مسألة [ في الحكمة والسفه ] ..... ٣١١ ]
٢. [ مسألة في أفعال الخلق وإثباتها ..... ٣١٧ ]
- ١.٢. آراء الفرق في أفعال الخلق [ ..... ٣٢١ ]
- ٢.٢. أقاويل المعتزلة في أفعال الخلق وبيان فسادها [ ..... ٣٣٣ ]
- ٣.٢. آراء الكعبي في أفعال الخلق وبيان فسادها [ ..... ٣٣٧ ]
- ٤.٢. الدليل السمعي على خلق الأفعال [ ..... ٣٥٤ ]
٣. قدرة الفعل أو استطاعته [ ..... ٣٥٦ ]
- ١.٣. الاستطاعة قبل الفعل أم معه؟ [ ..... ٣٦١ ]
- ٢.٣. [ مسألة [ القول في صلاحية القدرة للضدين وتكليف ما لا يطاق\* ] ..... ٣٦٣ ]
- ٣.٣. آراء الكعبي في القدرة وتكليف ما لا يطاق وبيان فسادها [ ..... ٣٦٦ ]
٤. مسألة الأجل [ ..... ٣٨٣ ]
٥. مسألة الرزق [ ..... ٣٨٦ ]
٦. [ مسائل في الإرادة ..... ٣٨٨ ]
- ١.٦. آراء الكعبي في الإرادة وبيان فسادها [ ..... ٣٩٦ ]
- ٢.٦. [ تواع مسائل الإرادة ] ..... ٤٠٤ ]
٧. [ مسألة في القضاء والقدر ..... ٤٠٨ ]
- ١.٧. آراء الكعبي في القضاء والقدر وبيان فسادها [ ..... ٤١٠ ]
- ٢.٧. [ مسألة [ في ذم القدريّة أو المعتزلة ] ..... ٤١٧ ]
- ٣.٧. آراء الكعبي في القدريّة وبيان فسادها [ ..... ٤٢٠ ]
- ٤.٧. تابع مسألة ذم المعتزلة [ ..... ٤٢٣ ]

[ الباب الرابع: مسائل الكبيرة ومرتكبها ]

- مسائل الكبيرة ومرتكبها [ ٤٣١ ..... ]
١. [ مسألة [ في محل الذنوب وتسمية مقترفيها ] ..... ٤٣١ ]
٢. [ مسألة [ اختلاف المسلمين في مرتكبي الكبائر\* ] ..... ٤٣٧ ]
٣. آراء الكعبي في الكبيرة وبيان فسادها [ ..... ٤٥٢ ]
٤. وجوب التفريق بين نوعي الذنوب بطريق الحكمة [ ..... ٤٧٠ ]
٥. المعتزلة والتسمي بالإيمان [ ..... ٤٧٤ ]
٦. الكبيرة والشفاعة [ ..... ٤٧٦ ]

[ الباب الخامس: مسائل الإيمان والإسلام ]

٤٨٧	[ مسائل الإيمان والإسلام ]
٤٨٧	[ ١. مسألة [ الإقرار والتصديق في الإيمان ]
٤٩٣	[ ٢. مسألة [ الإيمان تصديق أم معرفة؟ ]
٤٩٥	[ ٣. مسألة [ في الإرجاء* ]
٤٩٩	[ ٤. خلق الإيمان* ]
٥٠٢	[ ٥. مسألة [ الاستثناء في الإيمان ]
٥٠٦	[ ٦. { مسألة ألحقت بالمتن في نسخة: } مسألة [ الإسلام والإيمان* ]
٥١٥	<b>الفهارس</b>
٥١٧	فهرس الآيات
٥٤٥	فهرس الأحاديث
٥٤٧	فهرس المصطلحات
٥٥٣	فهرس الأعلام
٥٥٥	فهرس الفرق والمذاهب والملل والبلدان
٥٥٧	فهرس الكتب
٥٥٩	فهرس الأشعار
٥٦١	<b>المصادر والمراجع</b>

## مقدمة الطبعة الثالثة

كتاب التوحيد والذي يُعدُّ واحدًا من أهمِّ مصادر المدرسة الماتريديَّة لأبي منصور الماتريدي (ت. ٣٣٣/٩٤٤) قام بنشره عام ٢٠٠٣ كلُّ من الأستاذ الدكتور بكر طوپال أوغلي (ت. ٢٠١٦) والدكتور محمد آروتشي (ت. ٢٠١٣) وذلك بناءً على النسخة اليتيمة الموجودة وعلى الطبعة التي نشرها فتح الله خليف اعتمادًا على هذه النسخة الوحيدة عام ١٩٧٠. في عام ٢٠٠٥ تم إعادة طبع الكتاب ونشره والذي نفذت نسخته في الآونة الأخيرة، وإيمانًا منا بأهمية هذا الكتاب تم اتخاذ القرار بإعادة نشره مرة أخرى.

تحتوي هذه الطبعة على بعض التصحيحات والتصويبات مع تنسيق جديد يُبسِّط عرض محتويات الكتاب لتقدمه بحلَّةٍ قَشِيَّةٍ كي يستفيد منه الباحثون في فضاء العلم. تم تحضير المحتويات والفهارس بشكل مفصل أكثر، وبغية إلقاء الضوء على المصطلحات التي شرحها المؤلف في كتابه بشكل وافٍ تمت الإشارة إلى هذه المصطلحات في الفهرس بذكر أماكن ورود هذه المصطلحات بوضع الخط تحتها. في الطبعة السابقة تم وضع أرقام صفحات المخطوط ضمن المتن، لكننا في هذه النسخة ولتسهيل تحديد أماكن بداية هذه الصفحات وضعنا أرقام بداية صفحات المخطوط بجانب المتن، ووضعنا إشارة "/" داخل المتن. ودُكرت في الطبعة السابقة أيضًا إلى أنه ولأسباب تقنيَّة لم يتم وضع أرقام الأسطر، إلا أننا في هذه الطبعة ومع تخطي هذه المشكلة التقنية أثرتنا عدم وضع أرقام الأسطر لعدم الحاجة إليها.

قام بتحضير هذه النسخة للنشر الباحث أورخان أنجقار، وصممها علي حيدر أولوصوي كلاهما من مركز البحوث الإسلامية إسام التابع لوقف الديانة التركي. وبهذه المناسبة نشكر كلَّ من ساهم بنشر هذا الكتاب، ونترحم على الأستاذين اللذين فقدناهما في السنوات الماضية سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يجعله صدقةً جارية في ميزان حسناتهما.

الدكتور المشارك: محمد سعاد مرت أوغلو

رئيس هيئة التحرير والنشر - إسام

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تصدير

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه  
ومن سلك هديه في منهج التوحيد إلى يوم الدين.

لقد أنعم الله تعالى على خلقه بنعم لا تُحصى. ومنح ابن آدم الذي خلقه الله  
جسميًا في أحسن تقويم وكرمه معنويًا على سائر المخلوقات بنعم تفوق ما سواها؛  
وعلى رأس تلك النعم العقل أو الوعي الذي يعتبر وسيلة لتحمل الأمانة الإلهية.  
هذا، وقد أرسل الله تعالى رسله الكرام لكي يضيء بذلك طريق العقل ويرشده فيما  
يفوق قُدراته. فالنوع البشري لن ينال سعادة الحياة الفانية والسرمدية في مستوى الفرد  
والأسرة والمجتمع إلا عن طريق الوحي والعقل الواعي المُدرِك له.

لقد أرسل الله محمدًا صلى الله عليه وسلم، إلى البشرية كلها، فبلغ الوحي الإلهي  
الأخير لها قبل أربعة عشر قرنًا، ثم انتقل إلى جوار ربه. وهذا هو منهج جميع الرسل  
الذين كانوا دائمًا في خدمة البشرية لسعادتها وفلاحها. إن الإسلام أو الحلقة الأخيرة  
لدين الله الخالد قد وُلد في شبه الجزيرة العربية، وانتشر في بلاد مجاورة -لها أديانها  
وعقائدها وفلسفاتها العديدة- بسرعة لم نشاهد مثلها في التاريخ. وهذه الظاهرة  
التاريخية قد كانت سببًا رئيسيًا لظهور جدل ونقاش فكري بين الإسلام وبين الأديان  
السماوية والثقافات والحضارات الأخرى، كما أصبح المجتمع الإسلامي بمرور الزمن  
أيضًا مسرحًا لهذا الجدل بين نظريات إسلامية عديدة.

وأما العلم المشهور بين العلوم الإسلامية، والمسمى بعلم الكلام، فهو علم يبحث  
في أصول الدين فيمهد المنهج الدقيق للنظر في الأسس الدينية الأصلية وتقديمتها في  
الأوساط العلمية. فهو في الوقت نفسه علم قد وضع تحت الاختبار جميع النظريات  
المختلفة التي كانت خارج المجتمع الإسلامي وداخله، فقومها واعتنى بها من حيث  
القبول والرد.

ومما لا شك فيه أن المعتزلة هي أولى مدرسة كلامية لجأت إلى المنهج الكلامي في الدفاع عن العقيدة؛ ومع ذلك فإن أبا حنيفة الذي كان يعيش أثناء نشأة هذا العلم، وأبا منصور الماتريدي الذي وُلد تقريبًا بعد مائة عام من وفاة الإمام، وأبا الحسن الأشعري الذي تبنى العقيدة السنية «الرسمية» بعد مرور الثلث الأخير من عمره. فكلهم قد تبَنوا منهجًا كلاميًا مماثلًا وطَبَّقوه، فاستطاعوا بمرور الزمن أن يشكّلوا مدرسة كلامية سنية انتسب إليها أكثر من التسعين بالمائة من مسلمي العالم الإسلامي. ومهما كان الرأي المعتاد بأن أبا الحسن الأشعري يعتبر «مؤسس المدرسة الكلامية السنية»، نستطيع القول بأن الاطلاع الدقيق للتراث الكلامي في المرحلة الأولى قد يؤدي بنا إلى الاعتراف بأن ما أُلّف في هذا التراث ووصل إلى مرتبة الكمال في التأليف هو ما أَلّفه أبو منصور الماتريدي في ذلك. فبالتالي إن كتاب التوحيد لأبي منصور الماتريدي في منهجه ومحتواه وطرق الاستدلال فيه يعتبر بلا شك مرجعًا أساسيًا بين أصول المصادر الكلامية التي ظهرت فيما بعد من التراث الكلامي.

إن كتاب التوحيد يعتبر كتابًا قيمًا في الفكر الإسلامي عامّةً ومرجعًا أساسيًا للمذهب الحنفي الماتريدي خاصةً، المذهب الذي ينتسب إليه اليوم أكثر من خمسين بالمائة من سكّان العالم الإسلامي. فهذه المناسبة علينا أن نقدم الشكر والتقدير لما قام به الأستاذ فتح الله خليف من تجربة أولى لنشر هذا الكتاب، والمطبعة التي قامت بإخراجه إلى حيز الوجود. ونحن اليوم، إذ نقدم الكتاب هذا بين يدي القارئ بشكله الجديد، نرجو أن تكون دراستنا هذه في خدمة الباحث لفهم الكتاب والمسائل التي يعالجها، ولا ندعي الكمال فيه، كما نرحّب بملاحظات كل من أراد الاهتمام بنص هذا الكتاب الذي يصعب تناوله، لما فيه من العبارات الكثيرة الغامضة والمعاني المبهمة والألفاظ المغلقة.

وهذا من فضل ربنا، والحمد لله أولاً وآخراً.

إستانبول، ١/ رمضان ١٤٢٢هـ

الموافق: ١٦/١١/٢٠٠١م

المحققان:

الأستاذ الدكتور بكر طوپال أوغلي      الدكتور محمد أروتشي